

299148 - قراءة سورة الجمعة في مغرب وعشاء ليلة الجمعة ؟ .

السؤال

هل ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في مغرب أو عشاء الخميس من سورة الجمعة ؛ لأن بعض أئمة المساجد يفعلون هذا كل مساء الخميس ، وبعض الأئمة يقرأون في صلاة المغرب ، أو آية من سورة الأحزاب : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) في صلاة المغرب ، وفي صلاة العشاء سورة الجمعة ، فهل هذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

لم يثبت حديث في استحباب قراءة سورة "الجمعة" في مغرب وعشاء ليلة الجمعة.

جاء في "مسائل حرب الكرمانى" (ص 399):

" قلت لأحمد [يعني : الإمام أحمد] : فيقرأ ليلة الجمعة في العتمة بسورة الجمعة، و (سبح)؟

قال: لا، لم يبلغني في هذا شيء.

وكأنه كره ذلك " انتهى.

وقد روى ابن حبان "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" (5 / 149)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (6 / 308) من طريق سعيد بن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْرَأُ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)، وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، وَكَانَ يَفْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سُورَةَ "الْجُمُعَةِ" وَ "الْمُنَافِقِينَ" .

وهذا حديث ضعيف جداً؛ وضعفه الشيخ الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (559)؛ لأن في سنده سعيد بن سِمَاكِ، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم:

" سألت أبي عن سعيد بن سِمَاكِ بن حرب روى عن أبيه، فقال: هو متروك الحديث " انتهى من "الجرح والتعديل" (4 / 32).

وجاء في "مسائل حرب الكرمانى" أيضا (ص 399):

"حدثنا إسحاق، قال: ثنا يحيى بن زُرَيْس، قال: ثنا أبو سنان، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: "كانوا يستحبون أن يقرؤوا ليلة الجمعة سورة الجمعة؛ كي يعلم الناس أن الليلة ليلة الجمعة" انتهى.

وهذا ليس فيه حجة:

لأن أبا سنان ؛ هو سَعِيدُ بَنِ سنان الشيبانى، له أوهام. كما نص على ذلك ابن عدي في "الكامل" (4 / 405).

وقال الذهبي رحمه الله تعالى:

" سعيد بن سنان أبو سنان البُرْجُمِي... عابد زاهد حجاج، وثقه أبو حاتم، وقال أحمد: ليس بالقوي " انتهى من "الكاشف" (1 / 438).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

" صدوق له أوهام " انتهى من "تقريب التهذيب" (ص 237).

وحبيب بن أبي ثابت تابعي ثقة؛ لكنه ليس من كبار التابعين فكثير من روايته عن التابعين؛ فقله: "كانوا"؛ يحتمل أنه يقصد بها التابعين الذين أخذ عنهم العلم.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

" مسألة: إذا قال الصحابي أو التابعي: (كانوا يفعلون كذا)...

ولا يكون حجة؛ فإن التابع قد يعنى من أدركه كقول إبراهيم: (كانوا يفعلون)؛ يريد: أصحاب عبد الله " انتهى من "المسودة في أصول الفقه" (1 / 584 – 585).

ولا شك أن فعل التابعين لمثل ذلك ، لو ثبت عنهم : فهو أمر معتبر في مثل ذلك، ولا ينكر على فاعله، وحسبه أن يكون ذلك معروفا للتابعين، أو لفقهاءهم.

لكن الشأن في أن ذلك لم يثبت عنهم ؛ فضلا عن أن يكون إجماعا لهم ، أو تدل رواية على أن مثل ذلك كان ظاهرا فاشيا فيهم .

ولعله لأجل ذلك : سهل الإمام أحمد في فعل ذلك أحيانا ، من غير مداومة عليه . ولا يعتقد في مثل ذلك أنه سنة ثابتة عن النبي

صلى الله عليه وسلم .

جاء في "فتح الباري" لابن رجب (48 / 7):

"وروى الخلال من طريق الحسن بن حسان، قال: قلت لأحمد: فنقرأ في ليلة الجمعة بسورة الجمعة؟

قال: لا بأس، ما سمعنا بهذا شيئاً أعلمه، ولكن لا يذمن، ولا يجعله حتماً " انتهى.

ثانياً:

وكذلك الاقتصار على آخر سورة الجمعة وآية الأحزاب؛ فهذا أيضاً لم يثبت في السنة؛ ولم يكن من هدي النبي صلى الله عليه وسلم أصلاً: أن يقرأ في الفرائض بآيات من وسط السورة أو آخرها.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

" وكان صلى الله عليه وسلم لا يُعَيِّن سورة في الصلاة بعينها، لا يقرأ إلا بها، إلا في الجمعة والعيد... "

وكان من هديه قراءة السورة كاملة، وربما قرأها في الركعتين، وربما قرأ أول السورة.

وأما قراءة أواخر السور وأوساطها، فلم يحفظ عنه " انتهى من "زاد المعاد" (1 / 207 - 208).

فالمواظبة على قراءة هذه الآيات المعينة في مغرب وعشاء كل ليلة جمعة؛ لا شك أنه خلاف السنة.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

" ولا يستحب أن يقرأ من كل سورة بعضها، أو يقرأ إحداها في الركعتين، فإنه خلاف السنة، وجهال الأئمة يداومون على ذلك " انتهى من "زاد المعاد" (1 / 369).

وأما إذا قرأ بهذه الآيات أحياناً ، من غير مداومة ، ولا اعتقاد فضل خاص؛ فلا بأس؛ وهذا يدخل في عموم حديث أبي سعيدٍ، قال: (أُمِرْنَا أَنْ نَقْرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَمَا تَيْسَّرَ) رواه أبو داود (818)، وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في " التلخيص " (2 / 658)، والألباني في " صحيح سنن أبي داود".

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم المسمى في صلاته: (إِذَا قُمْتَ فَتَوَجَّهْتَ إِلَى الْقِبْلَةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ، وَبِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقْرَأَ) رواه أبو داود (859)، وحسنه الألباني في " صحيح سنن أبي داود".

لكنه خلاف الأولى من متابعة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في قراءته ، والقراءة بسورة كاملة ، ولو قصيرة ، أفضل من



قراءة بعض آيات من سورة طويلة .

والله أعلم.